IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 34, No 2, 2026, pp 31 - 46

Received on (30-12-2025) Accepted on (29-03-2026)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.34.2/2026/2

The Compulsory Joint Lengthening and Its Effect on the Exegetical Meaning: A Case Study of Surah Sod

Salwa Abdulrahman Al abdullah
Interpretation and Quranic Sciences Track – Faculty of Sharia and Islamic Studies -Qatar University
*Corresponding Author: salwa_liamtoh@hotmail.com

Abstract:

Voice prolongation with the lengthening alphabets is one of the unique methods used in the art of recitation of the Qur'an. It enables the reciter to read the Qur'an melodiously and helps him to reflect on its meanings. This paper exposes the meaning through the function of the word regarding the compulsory joint lengthening in Surah Sod. Inductive and analytical methods are employed; exegetical and lexicographic works are inductively studied and the opinions of the exegetes on verses containing words with the compulsory joint lengthening in the Surah are analyzed to expose the relationship between the lengthening and the meaning within the context of the verse. Also, I defined the compulsory joint lengthening, explained the rationale behind its name, and exposed its measure, its rule, and its effect on the exegesis. Thereafter, as regards the application aspect in the Surah, I gave the general information on it and explained the effect of the compulsory joint lengthening on its exegesis. It is found that it affects the meaning which varies according to the intent in terms of the connotation of the word and its contextual usage. However, the type of lengthening and its rule must be observed. For, the rules of recitation of the Qur'an have not been put in place in vain. The researchers should explore the relationship between other rules of the recitation and the intended meanings in the Qur'anic context.

Keywords: Lengthening, Joint, Effect, Meaning, Surah Sod

المدّ الواجب المتصل وأثره على المعنى التفسيري: سورة ص أنموذجًا

سلوى عبد الرحمن العبد الله
قسم التفسير وعلوم القرآن- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة قطر

الملخص:

يُعتبر امتداد الصوت بـحروف المدّ من أغنى الأساليب المستعملة في الأداء القرآني، فهو يعطي القارئ مساحة؛ لتمكين الصوت من التغني، ويساعده على تدبّر المعاني، وقد عُنى هذا البحث بإبراز المعنى من خلال الأداء اللفظي للمدّ الواجب المتصل في سورة ص، باستخدام المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، باستقراء كتب التفسير، والمعاجم اللغوية، ثم تحليل أقوال المفسرين في الآيات التي وردت فيها الكلمات المتضمنة للمدّ الواجب المتصل في سورة ص؛ للوصول إلى العلاقة بين المدّ والمعنى في سياق الآية، وقد عرّفت المدّ الواجب المتصل، وبينت سبب التسمية، ومقدار المدّ، وحكمه، وأثره على المعنى التفسيري، ثم تطرقت للجانب التطبيقي في سورة ص، فذكرت وصفًا عامًا للسورة، ثم بيّنت أثر المدّ الواجب المتصل على المعنى التفسيري في السورة، وقد خلص البحث إلى أن للمدّ الواجب المتصل أثرًا على المعنى يختلف باختلاف المقصود، من حيث مدلول الكلمة، وورودها في السياق، مع مراعاة نوع المدّ وحكمه؛ فأحكام التلاوة لم تأتِ في القرآن الكريم عبثًا؛ لذلك أوصي الباحثين بالاجتهاد في التنقيب عن العلاقة بين سائر أحكام التلاوة والمعاني المقصودة في السياق القرآني.

كلمات مفتاحية: المدّ، المتصل، أثر، المعنى، سورة ص.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فالقرآن الكريم كتاب الله المعجز، فله خصـــائص لا توجد لغيره، منها أنه يقرأ بكيفية لا يُقرأ بها نصّ غيره، يقول تعالى: [وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا] [المزمل:4]، وجاء في حديث ابن مســـعود τ أنه كان يُقرئ رجلًا فقرأ الرجل [إِنَّمَا ٱلصَّـــدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ] [التوبة:60] بغير مد. فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: [إِنَّمَا ٱلصَّـــدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰـكِينِ] [التوبة:60] فمدّها[1]، فهذا دليلٌ على وجوب قراءة القرآن كما قرأه الرســول ﷺ من حيثُ مراعاةُ أحكام التجويد؛ كالإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والمدّ، والقصر، والتفخيم، والترقيق، ونحوِ ذلك. ومن هنا يظهر أن للأداء اللفظي القرآني أثرًا مقصـودًا في توجيه المعنى وإبرازه، وهو رأيٌ علميٌّ يُعرَض هنا للدراسـة والتحليل في ضـوء الدلالة اللغوية وأقوال المفسّرين.

وقد جاء هذا البحث ليُسلّط الضوء على العلاقة بين المدّ الواجب المتصل والمعنى المقصود في الآية، مع تطبيق ذلك على مواضعه في سورة ص.

مشكلة البحث:

تُثير العلاقة بين أحكام المدّ والمعنى في السياق القرآني تساؤلًا حول مدى إمكانية وجود أثر للامتداد الصوتي في القرآن على توجيه المعنى التفسيري، ومن هنا تتحدد مشكلةُ البحث في السؤال الآتي: ما أثر المدّ الواجب المتصل في توجيه المعنى التفسيري في سورة ص؟

وينبثق عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

1. ما المواضع التي ورد فيها المدّ الواجب المتصل في سورة ص، وما السياقات التي جاءت فيها؟
2. كيف أسهم المدّ الواجب المتصل في تعزيز المعنى التفسيري في مواضعه بسورة ص في ضوء السياق العام للآيات؟

حدود البحث:

اقتصر البحث على المدّ الواجب المتصل في سورة ص من حيث الأداء اللفظي ودلالته المعنوية في سياق الآيات.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1. حصر مواضع المدّ الواجب المتصل في سورة ص ودراسة سياقاتها التفسيرية.
2. تحليل العلاقة بين المدّ الواجب المتصل والمعنى، وتبيين كيف يعزز المعنى في ضوء السياق القرآني العام للسورة.

الدراسات السابقة:

كثيرة هي الكتب والدراسات التي عنيت بأحكام التلاوة والتجويد، أما أثر هذه التلاوة على المعنى التفسيري فهي تحتاج إلى مزيد عناية خاصة في الجانب التطبيقي، وسوف أذكر ما وجدت من دراسات متعلقة بموضوع بحثي:

أولًا: "المدّ الواجب المتصل وأثره على المعنى التفسيري: الحزب الأول من سورة البقرة أنموذجًا"، عبدالكريم حمدي الدهشان، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، 2009م، 28 صفحة.

([1]) ابن الجزري، **النشـــر في القراءات العشـــر**، (316/1)، نقله عن الطبراني وقال:" هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إســناده ثقات"، الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة** (279/5)، رقم (2237).

وجاءت خطة هذا البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة؛ ابتدأ الباحث بتأصيل موضوع أثر المدّ المتصل على المعنى؛ وجاء فيه تعريف المدّ المتصل، وبيان سببه وحكمه، وبيّن أثر أحكام التلاوة على المعنى التفسيري، ثم انتقل بعدها إلى الدراسة التطبيقية في القسم الثاني؛ وكانت في أثر المدّ المتصل على المعنى في آيات الحزب الأول من سورة البقرة.

ويمكن الاستفادة من هذا البحث من حيث منهجيته؛ ببيان الجانب النظري في الموضوع أولًا، ثم الجانب التطبيقي؛ باستخراج الكلمات التي ورد فيها المدّ المتصل بعد تتبع الآيات في السورة، وبيان أثر المدّ فيها على المعنى التفسيري من خلال السياق. ويختلف بحثي في هذا الجانب؛ كونه في سورة ص، وموضوع السورتين مختلف.

ثانيًا: "**دلالات المدّ الواجب المتصل في القرآن الكريم: سورة البقرة أنموذجًا**"، ناصر بن سليم الحميدي، رابطة الأدب الحديث، مجلة فكر وإبداع، 2017م، 29 صفحة.

ابتدأ الباحث بتمهيد عن المدّ الواجب المتصل، وبيان العلاقة بين اللفظ والمعنى، ثم شرع مباشرة في الجانب التطبيقي؛ بتتبع الآيات في سورة البقرة واستخراج الكلمات المشتملة على مد متصل، ثم بيّن معناها باعتماده على تفسير الآلوسي. وهذا البحث يختلف عن سابقه في منهجيته وكونه تتبع سورة البقرة كاملة.

ثالثًا: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام، جمهورية مصر العربية، 1427هـ، 240 صفحة.

اشتمل البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة؛ فكان القسم الأول عن إعجاز الرسم القرآني، أما القسم الثاني فتحدث فيه عن إعجاز ترتيل القرآن من خلال عرض الأمثلة المتنوعة في أحكام التلاوة.

جاء هذا البحث مختلفًا عن بحثي في كونه يبيّن كيفية تدبر أحكام التلاوة بشكل عام؛ لإظهار المعنى المراد، أما بحثي فقد جاء خاصًا بالمدّ المتصل في سورة ص.

رابعًا: إبراز المعاني بالأداء القرآني، الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1433هـ، 167 صفحة.

وجاءت خطة هذا البحث في مقدمة، وبابين، وخاتمة؛ فاشتمل الباب الأول على مفهوم أداء القرآن الكريم، ومقوماته، وخصائصه. أما الباب الثاني فتطرق فيه إلى بيان غاية الأداء القرآني، وظواهره، وتطبيقاته؛ وكانت دراسة التطبيق على سورة الفاتحة.

خامسًا: أثر القراءة بالتجويد في تدبر القرآن المجيد، الدكتور باسم بن حمدي السيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1435هـ، 160 صفحة.

وهذا البحث اشتمل على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة؛ المبحثان الأول والثاني تضمنا أثر كلّ من القراءة المجوَّدة ومراتب التلاوة في تدبر القرآن المجيد، أما المبحثان الثالث والرابع فاشتملا على أثر كلّ من تحسين الصوت وحسن الوقف والابتداء في تدبُّر القرآن المجيد.

من كلا الدراستين الأخيرتين يمكن الاستفادة منهما في الجانب التأصيلي، وفهم كيفية إبراز المعنى المراد من خلال تدبر النص المتلو.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، باستقراء كتب التفسير، والمعاجم اللغوية، ثم تحليل أقوال المفسرين في الآيات التي وردت فيها الكلمات المتضمنة للمدّ الواجب المتصل في سورة ص؛ للوصول إلى العلاقة بين المدّ والمعنى في سياق الآية.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة مذيلة بقائمة المصادر والمراجع، وتفصيلها كالآتي:

المقدّمة، وتشتمل على مشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: الجانب النظري التأصيلي لأثر المدّ المتصل على المعنى.

المطلب الأول: تعريف المد الواجب المتصل.

المطلب الثاني: سبب تسمية المدّ المتصل ومقدار مدّه وحكمه.

المطلب الثالث: أثر المدّ على المعنى التفسيري.

المبحث الثاني: الجانب العملي التطبيقي لأثر المدّ المتصل على المعنى في سورة ص.

المطلب الأول: مدخل إلى سورة ص ومحورها العام.

المطلب الثاني: ربط محور السورة بالمدود المتصلة الواردة فيها ودواعي اختيارها.

المطلب الثالث: تحليل العلاقة بين المدّ المتصل والمعنى في مواضعه بالسورة.

خاتمة، وفيها أهم النتائج.

فهارس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الجانب النظري التأصيلي لأثر المدّ المتصل على المعنى

المطلب الأول: تعريف المدّ الواجب المتصل:

- **تعريف المدّ لغة:** الجَذْبُ والمَطْلُ، وهو الإطالة والزيادة، ومنه قوله تعالى:﴿وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ﴾ [نوح:12]. ورجلٌ مَدِيدُ الجسم: طويلٌ. وكذلك يقال لكل شيء تبقى فيه سَعة المدّ. ومدَّه في غيّه أي أَمهله وطوَّل له، قال تعالى: ﴿وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [البقرة:15]. ومدّ بصره إلى الشيء: طمح به إليه، قال تعالى:﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا﴾ [طه:131]. وقال اللحياني: "مدّ الله الأرض يمدها مدًا بسطها وسواها"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ﴾ [الإنشقاق:3]، وقال: "يقال لكل شيء دخل فيه مثله فكثره: مده يمده مدًا"، قال تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾ [لقمان:27]؛ أي يزيد فيه ماء من خلفه تجره إليه وتكثره[2]. ويقال: مدّ الله في عمرك أي جعل لعمرك مدّة طويلة. ومَدّ النَّهار: ارتفاعه[3].

من هذه التعريفات نخلص إلى أن معنى المدّ في اللغة هو: الجذْب، والمطْل، والتطويل، والزيادة، والاتساع، والإمهال، وطموح البصر إلى الشيء، والانبساط، والإكثار، والمدة من الزمن، والارتفاع.

تعريف المدّ اصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المدّ أو اللين إلى أكثر من حركتين عند وجود السبب[4][5]. **وحروف المدّ:** ثلاثة وهي: الألف، والواو، والياء السواكن المجانس لها ما قبلها من حركة، أي أنها:

1 – الألف الساكنة المفتوح ما قبلها– ولا يكون ما قبلها أبدًا إلا مفتوحًا.

([2]) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** (3/396،397)، مادة (م د د).

([3]) المرجع السابق (3/399).

([4]) المقصود به هنا أسباب المدّ اللفظي؛ وهي الهمزة، والسكون، أما الأسباب المعنوية –وهي محل البحث– فقد جاء شيء منها في معنى المدّ في اللغة؛ وسيأتي مزيد بيان في الجانب التطبيقي من البحث إن شاء الله تعالى.

([5]) العبد، **الميزان في أحكام تجويد القرآن** (ص169).

2 – الواو الساكنة المضموم ما قبلها شرطًا، فإن كان ما قبلها مفتوحًا مثل (يَوْم، خَوْف) كانت حرف لين.

3 – الياء الساكنة المكسور ما قبلها شرطًا، فإن كان ما قبلها مفتوحًا مثل (بَيْت، شَيء) كانت حرف لين[6].

- **تعريف المدّ الواجب المتصل:** وهو حرف مد أتى بعده همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:19]، ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة:37]، ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:228][7].

المطلب الثاني: سبب تسمية المدّ المتصل ومقدار مدّه وحكمه:

- **سمي متصلًا:** لاتصال سببه به (وهو الهمز) بحرف المدّ في كلمة واحدة[8].
- **مقدار مده (عند حفص):** يمدّ المدّ الواجب المتصل عند حفص بمقدار أربع حركات أو خمس، وهذان هما الوجهان المقّران في الأداء، سواء في الوصل أو الوقف، إذا كانت الهمزة متوسطة، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [الكهف:31]. أمّا إذا كانت الهمزة في آخر الكلمة مثل قوله تعالى: ﴿ٱسْتِحْيَآء﴾ [القصص:25]، ففي حال الوقف يضاف وجه ثالث، وهو المدّ بست حركات لأجل الوقف[9].
- **حكمه:** الوجوب. وإنما كان واجبًا؛ لوجوب مدّه عند جميع القراء، فزادوه على المدّ الطبيعي، وإن اختلفوا في مقدار هذه الزيادة[10].

والدليل على ذلك ما جاء في حديث ابن مسعود τ أنه كان يُقرئ رجلًا فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة:60] بغير مد. فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة:60] فمدّها[11].

المطلب الثالث: أثر المدّ على المعنى التفسيري:

المدّ بالصوت له تأثير قوي على المتلقي أو السامع، فمثلًا نرى أحدهم يمدّ صوته حين ينادي على من يهمه أن يسمعه إن كان بعيدًا عنه بمسافة طويلة، ونرى البائع المتجوّل يمد صوته حين يعلن عن سلعته، وكذلك يفعل من هاجمه بالطريق لص فاستلبه شيئًا ثمينًا وجرى، فإنه يصيح "حرامي"؛ كل ذلك للدلالة على معنى ما أراده المتكلم[12].

ولطول المدود دلالةٌ أخرى تتصل بالمعنى والسياق. فتأمل الفرق بين خطيبٍ يُلقي خطبةً يخاطب بها وجدان السامعين ويقصد التأثير والإقناع، وبين مذيعٍ يقرأ نشرة أخبار بوجهٍ حيادي، دون قصدٍ للتأثير العاطفي؛ تجد أن الأداء يختلف تبعًا لاختلاف المقام. ومثل ذلك في الأداء الصوتي للعبارات الدينية: فقولك في الصلاة "الله أكبر" أو "أشهد أن لا إله إلا الله" يُؤدى بمدّ معتدل يناسب مقام التعبّد والخشوع، بينما تُمدّ العبارات نفسها في الأذان مدًّا أطول، بما يتلاءم مع مقام النداء ورفع الصوت لجذب الانتباه[13].

([6]) المرجع السابق.

([7]) البدوي، **الوجيز في علم التجويد** (ص57).

([8]) ينظر: المرجع السابق.

([9]) ينظر: المرجع السابق.

([10]) ينظر: المرجع السابق.

([11]) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**(316/1)، نقله عن الطبراني وقال:" هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات"، **سلسلة الأحاديث الصحيحة** (279/5)، رقم (2237).

([12]) ينظر: العبد، **الميزان في أحكام تجويد القرآن** (ص165).

([13]) ينظر: المرجع السابق.

بذلك يتبيّن أن للمدّ أثرًا في إبراز المعنى يختلف باختلاف المقصود، من حيث مدلول الكلمة، وطول المدّ فيها ونوعه؛ ومن ثَمّ فإن أحكام التلاوة في القرآن الكريم لم تأتِ عبثًا؛ بل تؤدي وظيفة أدائية تُسهم في توضيح المعنى وتقريبه إلى ذهن القارئ، فتمنح ألفاظ القرآن بعدًا صوتيًا خاصًا يُعدّ من وجوه إعجازه.

وبقي أن يُنبَّه هنا إلى أنه لا يُقصد بإثبات أثر المدّ جعله منشئًا للمعنى استقلالًا، وإنما يُنظر إليه بوصفه عنصرًا صوتيًا يعزّز المعنى ويؤكّده في إطار السياق اللغوي والتفسيري العام.

المبحث الثاني

الجانبي العملي التطبيقي لأثر المدّ المتصل على المعنى في سورة ص

المطلب الأول: مدخل إلى سورة ص ومحورها العام:

"سورة صاد"؛ سورة مكيّة بالإجماع[14]، وهي ثمان وثمانون آية في الكوفي وست وثمانون في الحجازي والبصري والشامي وخمس وثمانون في عد أيوب بن المتوكل وحده[15]، ونزلت بعد سورة القمر وقبل سورة الأعراف[16].

وقد تضمنت موضوعاتها أصول العقيدة الإسلامية الكبرى؛ وهي التوحيد والنبوة والبعث، وذلك من خلال مناقشة المشركين في عقائدهم المناقضة لتلك الأصول، وإيراد نماذج من قصص الأنبياء السابقين للعظة والعبرة، ومن أخطر ما أنكروه توحيد الله تعالى، إذ استنكروا دعوة النبي ﷺ إلى إفراد الله بالعبادة، فقالوا في مطلع السورة: ﴿أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [ص:5][17].

المطلب الثاني: ربط محور السورة بالمدود المتصلة الواردة فيها ودواعي اختيارها:

سورة ص –في سياق جدلها مع المشركين– لا تعالج قضايا فرعية، بل تؤسّس لأعظم الحقائق الإيمانية: توحيد الله، وصدق النبوة، وحقيقة الحساب والجزاء. ومن ثمّ فإنّ المدّ الواجب المتصل –بما فيه من امتدادٍ لازم في الأداء– ينسجم مع هذا الطابع التأكيدي في الخطاب القرآني؛ إذ يسهم في ترسيخ المعاني العقدية الكبرى، ويمنحها حضورًا أقوى في السمع والنفس، بما يتناسب مع قوة القضايا المطروحة التي جاءت السورة لتقريرها.

كما عرضت السورة نماذج من قصص الأنبياء عليهم السلام، في سياق يُبرز سنّة الله في الابتلاء والتمكين، ويجسّد معاني الصبر والرجوع إلى الله، والشكر عند النعمة. ومن ثمّ فإن المدود الواردة في هذه السياقات لا تنفصل عن مقصدها؛ إذ يتناسب الامتداد الصوتي مع إبراز مشاهد العظمة والتمكين، ومع تصوير مواقف الابتلاء والتسليم والانقياد، فيأتي الأداء معززًا للمعنى، ومُعينًا على استحضار دلالته في نفس السامع.

وبذلك يتبيّن أن المدّ الواجب المتصل في السورة يخدم المحورين معًا: محور تقرير العقيدة، ومحور عرض النماذج التطبيقية لها في حياة الأنبياء.

وقد اختيرت سورة ص لما تميّزت به من وحدة موضوعية واضحة، وغنى عقدي بارز، وتنوّع سياقي يسمح بإبراز الصلة بين الامتداد الصوتي –متمثلة في المدّ الواجب المتصل– ومحورها العام، وبيان أثره على المعنى التفسيري.

المطلب الثالث: تحليل العلاقة بين المدّ المتصل والمعنى في مواضعه بالسورة:

- **الآية الأولى:** قول الله تعالى: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ﴾ [ص:4].

([14]) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(201/23).

([15]) ينظر: الآلوسي، **روح المعاني** (154/12).

([16]) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (201/23).

([17]) ينظر: الزحيلي، **التفسير الوسيط** (2194/3).

معنى الآية:

في هذه الآية يبيّن الله عز وجل دهشةَ المشركين واستنكارَهم من بعثة الرسول بشرًا، يقول البقاعي: "﴿مُنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ أي من البشر ثم من العرب ثم من قريش ولم يكن من الملائكة مثلًا"[18]، ويعلل سيد قطب –رحمه الله– ذلك فيقول: "وأقرب شيء إلى الحكمة والمنطق أن يكون المنذر منهم... فتكون حياته قدوةً لهم؛ وتكون لهم فيه أسوة، وهم يحسّون أنه واحدٌ منهم، وأن بينه وبينهم شبهًا وصلة"[19]، فقالوا عنه: "ساحرٌ كذّاب"، قالوا ذلك على سبيل الاستبعاد أن يكون الله قد أوحى إلى رجلٍ من بني جنسهم، وقالوه أيضًا بقصد تنفير العامة من محمد ﷺ، والتشويش على الحقّ البيّن في كلامه، والصدق المشهود في سيرته. [20].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿جَآءَهُم﴾ على المعنى التفسيري:

لنتأمل دقة القرآن باستعمال الفعل (جاء) بدلًا من (أتى)؛ ففعل جاء ماضٍ وفيه المدّ الواجب المتصل، أما فعل أتى ففيه القصر في آخره، وقد فرّق الراغب الأصفهاني بين المجيء والإتيان، فذكر أن المجيء أعمّ، بينما يدل الإتيان على المجيء الذي يتّسم بالسهولة واليُسر[21]، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [طه:60]، والإتيان هنا كان من قصر فرعون إلى مكان الاحتفال بالعيد، ومسكن الحكام يكون في قلب المدينة كما ذكر ابن عاشور، فالمسافة قصيرة ليست بالممتدة؛ لذلك جاء الفعل (أتى) المقصورة[22]، فمعنى هذا أن الفعل (جاء) يكون بمشقة وتعب لطول الطريق وبعده، بخلاف الفعل (أتى) يكون بسهولة؛ لقصر المسافة، وانتفاء المشقة.

وهذا ما نستشفه من كلام المفسرين؛ في أن مجيء الرسول ﷺ من بينهم أمر استبعدوه واستنكروه، ويجدون مشقّةً في تقبّله، مع كونه متصلًا بهم من حيث النسب؛ فهو من البشر، ثم من العرب، ثم من قريش، فبينه وبينهم شبهٌ وصلةٌ ممتدةٌ من الجذور.

من هنا ندرك سرّ وجود المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿جَآءَهُم﴾ التي وردت في هذا السياق.

- **الآية الثانية:** قول الله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [ص:9].

معنى الآية:

في الآية ردٌّ على إحدى شبهات المشركين المتعلقة بنبوة محمد ﷺ، إذ أنكروا نبوّته قائلين: كيف يُنزَّل عليه القرآن دوننا، ونحن أصحاب الجاه والرياسة؟ فبيّن الله تعالى خطأهم وردَّ عليهم، موضحًا أن استبعادهم لرسالة محمد ﷺ لا يقوم على حقٍّ، بل تساؤلهم يوحي وكأنهم يملكون مفاتيح خزائن الله ورحمته، التي تتضمن الهداية والنبوة وسائر النعم؛ فالله وحده هو المانح لتلك المواهب، وهو الذي يختار من يشاء لرسالته، وليس الأمر بأيديهم[23].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿خَزَآئِنُ﴾ على المعنى التفسيري:

نلحظ هنا كلمة ﴿خَزَآئِنُ﴾ ممدودةً مدًا متصلًا، وهي مضافةٌ إلى لفظ (رحمة)، يقول ابن عطية: "والخزائن للرحمة مستعارة، كأنها موضع جمعها وحفظها"[24]، و(رحمة) مضافةٌ إلى (ربك)، إذ إن معنى الرحمة هنا النبوة، وهي ملكٌ لله عز وجل وحده، كما في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ

([18]) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (327/16).

([19]) سيد قطب، **في ظلال القرآن** (ص3008).

([20]) المرجع السابق.

([21]) ينظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** (ص212).

([22]) ينظر: السودي، "المدّ القرآني: دراسة دلالية" (ص30).

([23]) ينظر: الزحيلي، **التفسير الوسيط** (2196/3).

([24]) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (494/4).

دَرَجَٰتٍ﴾ [الزخرف:32][25]، ففي معنى المدّ هنا تعظيم لشأن النبوة وتعظيم لمالِكها سبحانه وتعالى، يقول الرازي: "منصب النبوة منصب عظيم ودرجة عالية، والقادر على هبتها يجب أن يكون عزيزًا، أي كامل القدرة، ووهّابًا، أي عظيم الجود، وذلك هو الله سبحانه وتعالى"[26]، فخزائن الله تعالى غير متناهية كما ذكر الرازي[27]؛ فهو سبحانه دائم العطاء، وعطاؤه ممتدٌّ ومتصلٌ لا ينقطع عمَّن يشاء من عباده.

بذلك ندرك مدى العلاقة بين المدّ المتصل في لفظ ﴿خَزَآئِنُ﴾ والمعنى، سواء كان منفردًا أو واردًا في سياق الآية.

- **الآية الثالثة:** قول الله تعالى: ﴿**وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ**﴾ [ص:13].

معنى الآية:

إن هؤلاء الذين ذكرناهم من الأمم السابقة هم الذين تحزّبوا على أنبيائهم فأهلكناهم، وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ فيه مبالغةٌ في وصفهم بالقوة والكثرة، كما يقال: فلانٌ هو الرجل، والمعنى أن حال أولئك الأحزاب مع كمال قوتهم لما كان هو الهلاك والبوار، فكيف حال هؤلاء الضعفاء المساكين؟[28].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ على المعنى التفسيري:

إن مجيءَ كلمة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ بالمدّ الواجب المتصل فيه دلالةٌ على تعظيم قوة هؤلاء الأمم، لكنهم كذّبوا الرسل فاستحقوا بذلك العقاب، فكيف بمن هم دونهم في القوة من مشركي قريش؟!، يقول ابن عاشور: "واسم الإشارة مستعمل في التعظيم، أي تعظيم القوة. والتعريف في الأحزاب استغراقٌ ادّعائي وهو المسمّى بالدلالة على معنى الكمال، مثل: هم القوم وأنت الرجل...، وهذا تعريضٌ بتخويف مشركي العرب من أن ينزل بهم ما نزل بأولئك"[29].

بذلك يتضح المعنى التفسيري من خلال الأداء اللفظي للمدّ في كلمة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ إذ إن امتداد الصوت بحرف المدّ يعطي تصورًا لامتداد قوة الأمم السالفة في الأرض، وكثرة عددهم وأموالهم، وطول أعمارهم، كما وصفهم الله تعالى في آياتٍ أخرى بقوله سبحانه على لسانهم: ﴿وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت:15]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:14].

- **الآية الرابعة:** قول الله تعالى: ﴿**وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ**﴾ [ص:15]

معنى الآية:

يقول الزحيلي في تفسيره: "وما ينتظر كفار قريش إلا عقابًا بنفخة الساعة، وهي النفخة الثانية– نفخة الفزع التي ينفخها إسرافيل، فتطال جميع أهل السماوات والأرض إلا من استثنى الله، وليس لتلك النفخة انتظار كالمهلة التي بين الحلبتين[30]، بل هي متصلة حتى مهلكهم"[31]، وكلمة "هؤلاء" تشير إلى كفار قريش، ويُعلَّل ذلك بأن تكرار دعوتهم ووعيدهم وتكذيبهم يومًا بعد

([25]) ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** (55/7).

([26]) الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** (370/26).

([27]) ينظر: المرجع السابق.

([28]) ينظر: المرجع السابق (372/26).

([29]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (222/23،221).

([30]) المهلة بين الحلبتين: "وهو: أن تحلب الناقة وتترك ساعة حتى ينزل شيء من اللبن ثم تحلب، فما بين الحلبتين فواق، فاستعير الفواق في موضع التمكث والانتظار"، ابن قتيبة، **غريب القرآن** (ص378).

([31]) الزحيلي، **التفسير الوسيط** (2197/3).

يوم، جعلهم كأنهم حاضـــرون أمام المخاطِب، فدلّت الإشـــارة عليهم دون حاجة إلى ذكرهم صـــراحة، وقد تتبّع ابن عاشـــور اصطلاح القرآن، فوجد أنه إذا وردت لفظة "هؤلاء" دون أن يُذكر مشارٌ إليه سابقًا، فإنها تُراد بها المشركين من أهل مكة[32].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ على المعنى التفسيري:

كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: اسم إشارة لجماعة الذكور أو الإناث دخلت عليه (ها) التنبيه، وهو للقريب[33]؛ فالمدّ الأول فيها يسمى مدًّا جائزًا منفصـــلًا حُكميًّا[34]، والمدّ الثاني؛ هو المدّ الواجب المتصـــل، ولعل المدّ الأول يعطي معنى الإمهال الذي يســـبق نفخة الصعق (النفخة الأولى)؛ فلذلك حدث فصلٌ مؤقتٌ بالموت في حياة البرزخ، لكنه متصلٌ بالبعث (فـ"ها" متصلةٌ بـ"أولاء"، لكنها في حكم المنفصـــل). ثم بعد نفخة الفزع (النفخة الثانية) لم يعد هناك إمهال؛ فالإمهال حاصـــلٌ قبل النفخة الأولى، والذي عُبّرَ عنه بالمدّ الجائز المنفصـــل، وقد لا يحصـــل إمهالٌ؛ لأن الموت يأتي بغتةً، وهذا المعنى بيّنٌ من وجود اختلاف القرّاء بين المدّ والقصـــر. أما قبل النفخة الثانية (بين الحلبتين) لم يعد ينفعهم الإمهال، لكن توجد مدّةٌ زمنيةٌ عُبّر عنها بالمدّ الواجب المتصـــل، فهي متصـــلةٌ حتى مهلكهم كما ذكر الزحيلي. يقول ابن عاشـــور في تفســـير قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّـــورِ فَصَـــعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر:68]: "ويجوز أن يكون بين النفختين زمن تبلى فيه جميع الأجساد"[35]، وهذا الزمن هو ما أظهره المدّ الواجب المتصل في الكلمة، والله أعلم.

- **الآية الخامسة:** قول الله تعالى: **﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾** [ص:22].

معنى الآية:

جاءت هذه الآية في سياق مخاطبة الله تعالى لنبيه ﷺ بقوله: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ [ص:21] فقد جاء في قصة داوود υ أنه تسلق عليه المحراب في يوم العبادة، وفي غير يوم المحاكمة رجلان[36]، ﴿إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ﴾؛ لأنهم نزلوا عليه من فوق والحرس على الباب لا يتركون أحدًا يدخل عليه، فتسـوّر عليه ملائكة على صـورة الإنسـان، ﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾ وهو على الفرض وقصد التعريض إن كانوا ملائكة وهو المشهور، ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ ولا تُجِر في الحكم؛ فالشطط مجاوزة الحد، ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ أي إلى وسطه، وهو العدل[37].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿سَوَآءِ﴾ على المعنى التفسيري:

عندما يريد القاضـي الحكم في قضـيةٍ ما، يجب عليه التمهّل، وأخذ الوقت الكافي للتفكير والتدقيق في الأدلة والشـهادات قبل إصدار حكمه؛ فهذا يعينه على اتخاذ قرارٍ عادلٍ ومتوازنٍ، وأرى أن هذا المعنى يكتمل بالمد الواجب المتصل في قوله سبحانه: ﴿سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾؛ ففيه إشعارٌ بوجوب إعطاء الوقت الكافي وعدم التسرّع؛ حتى يصل إلى حكمٍ عادلٍ في المسألة.

وبهذا نلحظ أن الأداء اللفظي للمدّ ونوعه يعطي تصورًا كاملًا للمعنى المراد، وهذا من إعجاز القرآن ودقته في التعبير.

([32]) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (223/23).

([33]) ينظر: عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (2315/3).

([34]) ينقسم المدّ المنفصل إلى قسمين، منفصل حقيقي ومنفصل حكمي: 1- المنفصل الحقيقي: وهو أن يكون حرف المدّ ثابتًا رسمًا ولفظًا نحو ﴿مَآ أَنتَ﴾. 2- المنفصل الحكمي: وهو أن يكون حرف المدّ محذوفًا رسمًا ثابتًا لفظًا نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ينظر: العقرباوي، **المرشد في علم التجويد** (82،81).

([35]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (65/24).

([36]) ينظر: الزحيلي، **التفسير الوسيط** (2199/3).

([37]) ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (27/5).

- **الآية السادسة:** قول الله تعالى: ﴿**قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ**﴾ [ص:24].

معنى الآية:

هذه الآية وسابقتها[38] تتحدثان عن موضوع الخصومة؛ إذ ورد على لسان أحد الخصمين قوله: "إن هذا أخي في الدين والإنسانية، له تسع وتسعون نعجة –والنعجة أنثى الضأن–، ولي نعجة واحدة، فقال: ملكنيها، وغلبني في الحجة والخصومة". فلمّا أقر المدَّعى عليه بما نسب إليه، حكم داوود υ بقوله: "لقد ظلمك بسؤاله ضمَّ نعجتك إلى نعاجه"، وبيّن أن التصرف من مظاهر الطمع، ثم عمَّم الحكم فقال: "وإن كثيرًا من الشركاء في المال ليعتدي ويستطيل بعضهم على بعض، إلا من اتصف بالإيمان والتقوى، وعمل الصالحات"، مشيرًا إلى أن هذه الفئة قليلة، وشعر داوود υ في تلك اللحظة أن الله سبحانه قد اختبره بهذه الخصومة، فاستغفر ربه من ذنبه، وهو ما وقع في نفسه من سوء الظن بالخصمين، إذ ظنّ أنهما أتيا لاغتياله، لِما شاع من حوادث اغتيال طالت بعض أنبياء بني إسرائيل، فخرّ ساجدًا لله، وقد ورد التعبير بالركوع عن السجود؛ لأن كليهما يدلّ على التعظيم، ورجع إلى الله بالتوبة من هذا الظنّ[39].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿ٱلۡخُلَطَآءِ﴾ على المعنى التفسيري:

إن المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿ٱلۡخُلَطَآءِ﴾ يفيد معنى التعدي، وتجاوز الحدّ، والتطاول على مال الغير، وهذه المعاني كلها يدخل فيها معنى الامتداد، والواجب على من اعتُدي على ماله أن يضع حدًا لذلك بالدفاع عن حقه أو اللجوء إلى القضاء؛ ليصل إليه حقُّه.

ولعلنا بهذا المثال ندرك جماليّة مدّ الصوت في هذه الكلمة في هذا السياق القرآني، الذي يعطي معنى التطاول بغير وجه حق، وندرك أيضًا جماليّة العلاقة بين نوع المدّ والمعنى، بحيث يصبح واجبًا على كل من له سلطةُ إيصالُ الحقوق إلى أصحابها.

- **الآية السابعة:** قول الله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ**﴾ [ص:27].

معنى الآية:

يقول مكي في تفسير الآية: "﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ﴾ أي: عبثًا ولعبًا، بل خُلِقَا ليُعمل فيهما بالطاعة، ثم قال تعالى ذكره: ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، أي: خلق السماء والأرض وما بينهما لغير حساب ولا بعث ولا عمل هو ظنّ الذين كفروا، فويل لهم من النار"[40].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ على المعنى التفسيري:

السماء في اللغة: السقف، ويقال لكل ما ارتفع وعلا[41]، والارتفاع أحد معاني المدّ. يقول ابن منظور: "مَدُّ النَّهار: ارتفاعه"[42]. ويقول الإمام محمد عبده: السّماء اسمٌ لما علاك وارتفع فوق رأسك[43]، وبهذا المعنى قالوا: إن السماء تبدأ بغلاف

([38]) قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص:23].

([39]) ينظر: الزحيلي، **التفسير الوسيط** (2200/3).

([40]) مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية** (6238/10).

([41]) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه** (108/1).

([42]) ابن منظور، **لسان العرب** (399/3).

([43]) ينظر: عبده، **الأعمال الكاملة** (ص402).

الأرض الجوي (السماء الدنيا)، وتمتد إلى حدود الكون[44]، وهذا التمدّد والاتساع يظهر معناه عند مدّ الصوت بحرف المدّ (الألف).

ثم لننظر إلى وصف الإمام محمد عبده، الذي يصوّر لنا المعنى الذي يمنحه نوع المدّ (المتصل) في كلمة (السماء): "هذا هو السماء وقد بناه الله، أي رفعه، وجعل كل كوكب منه بمنزلة لبنة من بناء سقف أو قبة أو جدران تحيط به، وشدَّ هذه الكواكب بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة، كما تُربط أجزاء البناء الواحد بما يوضع بينها مما تتماسك به"[45].

فكلُّ متأمّلٍ يمكنه الربط بين تمدّد السماء واتساعها وتماسكها وبين هذا المدّ المتصل في لفظها.

- **الآية الثامنة:** قول الله تعالى: ﴿**فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ**﴾ [ص:36].

معنى الآية:

دعا سليمان υ بأن يهبه الله ملكًا لا يكون لأحدٍ من بعده؛ حتى يكون ذلك معجزةً له، وعلامة لنبوته، فسُخِّرت له الريح والشياطين، قال عز وجل: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ﴾: أي بأمر سليمان، ويقال: بأمر الله تعالى ﴿رُخَآءً﴾: أي لينةً مطيعةً، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: أي حيث أراد من الأرض والنواحي[46].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿رُخَآءً﴾ على المعنى التفسيري:

عندما يرغب الإنسان في الاسترخاء، يميل إلى تمديد جسده، وجاء في "المفردات": "وقيل: فرسٌ مرخاء، أي: واسعُ الجري بعيدُ الخطو"[47]، فمن هنا ندرك سبب ورود المدّ في الكلمة، وهو أن الرّيح كانت تسير بأمر سليمان υ، وتمتدّ لمسافاتٍ بعيدةٍ، وتستغرق مدّةً من الزمن حتى تصل، يقول السمعاني في تفسيره: "أنه كان يسير من الشام إلى إصطخر[48] تحمله الرّيح غدوة، ويسير من إصطخر إلى الشام تحمله الرّيح عشية"[49]، ويتضح طول مدّة سير الرّيح في قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ:12] أي: تجري به الرّيح فتقطع في وقت الغدو مسيرة شهر، وفي وقت الرواح مسيرة شهر، وذلك آيةٌ له[50].

بذلك يتضح أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿رُخَآءً﴾ على المعنى التفسيري، إذ وجب على الرّيح الامتثال لأمر نبي الله سليمان υ، والسير لمسافاتٍ بعيدة؛ حتى تصل حيث أراد.

- **الآية التاسعة:** قول الله تعالى: ﴿**وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ**﴾ [ص:37].

معنى الآية:

أي كل بنّاء وغوّاص من الشياطين، يقول مكي: "أي: كلّ بنّاء يبني له ما يشاء من المحاريب والتماثيل، وكلّ غوّاص يستخرج له الحلي من البحار"[51]، وجاء تفسيره من قول الله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ [سبأ:13]، و(المحاريب) جمع محراب، وهو صدر المجلس، ومنه محراب المسجد. وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ [مريم:

([44]) ينظر: مجموعة من المؤلفين، **موجز دائرة المعارف الإسلامية** (3119/10).

([45]) ينظر: عبده، **الأعمال الكاملة** (ص403).

([46]) ينظر: السمرقندي، **بحر العلوم** (168/3).

([47]) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** (ص348).

([48]) إصطخر: من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن ملك فارس حتى تحول أردشير إلى جور. وفي بعض الأخبار أن سليمان υ، كان يسير من طبرية إليها من غدوة الى عشية، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان υ، ينظر: الحموي، **معجم البلدان** (1/ 211).

([49]) السمعاني، **تفسير السمعاني** (397/3).

([50]) ينظر: الماتريدي، **تأويلات أهل السنة** (431/8).

([51]) مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية** (6253/10).

11]، قيل: من المسجد[52]، و(التماثيل) جمع تمثال، وهو ما يُنحت مُشبَّهًا بالمخلوقات من إنسان أو حيوان وغيرهما[53]. يقول القرطبي: "وكانت تُصوّر في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادةً واجتهادًا، قال ﷺ: «إن أولئك كان إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا وصوّروا فيه تلك الصّور»[54]، أي ليتذكروا عبادتهم فيجتهدوا في العبادة"[55].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿بَنَّآءٍ﴾ على المعنى التفسيري:

يقول ابن عاشور: "و(كل) هنا مستعملة في معنى الكثير، وهو استعمال وارد في القرآن والكلام الفصيح"[56]، وجاء في تفسير الآلوسي قول: "أريد من له قوة البناء والغوص والتمكّنُ منهما"[57].

فنفهم من كلام المفسرين المعنى الذي دلّ عليه وجود المدّ الواجب هنا، وهو أن المساجد والتماثيل العظيمة التي كانت تبنيها الشّياطين بأمر مفروض عليهم من سليمان υ تمدّ الناس بمزيد من الرغبة في العبادة، كما يدل المدّ أيضًا على قوة الشياطين المسخّرة لسليمان υ وكثرة عددهم، والله أعلم.

- **الآية العاشرة:** قول الله تعالى: ﴿**هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ**﴾ [ص:39].

معنى الآية:

إن هذا الذي أعطيناك من الملك والمال والبسطة عطاؤنا بغير حساب، أي: عطاءً جمًا كثيرًا لا يكاد يقدَّر أو يُحصَر، فأعطِ منه ما شئت أو أمسك، فقد فُوِّض إليك التصرّف فيه[58]، وجاء في تفسير ﴿عَطَآؤُنَا﴾ لابن عاشور: "والإضافة لتعظيم شأن المضاف لانتسابه إلى المضاف إليه، فكأنه قيل: هذا عطاء عظيم أعطيناكه"[59].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿عَطَآؤُنَا﴾ على المعنى التفسيري:

عند قراءة كلمة ﴿عَطَآؤُنَا﴾، يوحي المدّ الواجب المتصل فيها بكثرة العطاء الذي امتنّ الله به على نبيّه سليمان υ، بالإضافة إلى تعظيم هذا العطاء، كونه ممتدًا من عند الله عز وجلّ ومتصلًا لا ينقطع، يقول تعالى في آية أخرى: ﴿كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ﴾ [الإسراء:20].

فمن هنا نعلم أن الأداء اللفظي للمدّ يساعد على إبراز المعنى.

- **الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة:** قول الله تعالى: ﴿**إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ**﴾ [ص:71]، وقوله سبحانه: ﴿**فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ**﴾ [ص:73].

([52]) ينظر: الرازي، **مختار الصحاح** (ص69).

([53]) ينظر: عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (2067/3).

([54]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد (479/1)، رقم (431)، وباب الصلاة في البيعة (484،483/1)، رقم (438)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيه (66/2)، رقم(526).

([55]) وقال: وهذا يدل على أن التصوير كان مباحًا في ذلك الزمان، ونُسِخ ذلك بشرع محمد ﷺ، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (272/14).

([56]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (265/23).

([57]) الآلوسي، **روح المعاني** (194/12).

([58]) ينظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف** (96/4).

([59]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (267/23).

معنى الآيتين:

أن الله عز وجل قال للملائكة: ﴿إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾، يقول الطبري: "فلما سوّى الله خلق ذلك البشر، وهو آدم υ، ونفخ فيه من روحه، سجد له الملائكة كلهم أجمعون، يعنى بذلك: الملائكة الذين هم في السماوات والأرض"[60].

أثر المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ على المعنى التفسيري:

إنّ وجود المدّ الواجب المتصل في كلمة ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يُشعر بكثرة عددهم، وعظم خلقهم، وقد ورد في ذلك أدلة كثيرة، منها أن الله تعالى يزيد في خلقهم ما يشاء، قال سبحانه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ﴾ [فاطر:1]، ومنها ما يدل على كثرتهم كما جاء في حادثة الإسراء والمعراج أن النبي ﷺ سأل جبريل υ عن البيت المعمور، فقال: «هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم»[61]، ويوحي المدّ أيضًا بالشمولية، حيث أمرهم الله –في الآية– كلّهم بالسجود لآدم υ، فكان واجبًا عليهم الانقياد لأمر الله فهم ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:6].

ومن هنا يمكننا أن نلحظ الربط بين المدّ الواجب المتصل في اللفظة القرآنية والمعنى التفسيري.

الخاتمة

برزت من خلال البحث مجموعة من النتائج أعرضها فيما يأتي:

1- تم حصر مواضع المدّ الواجب المتصل في سورة ص، ودراسة سياقاتها، وتبيّن تنوّع ورودها بين سياقات عقدية وقصصية.

2- أداء المدّ الواجب المتصل في اللفظة القرآنية بدقة يعكس المعنى المراد ويبرز مدلول الكلمة وفق سياقها القرآني.

3- المعاني التي يستحضرها المدّ الواجب المتصل في سورة ص متعددة، منها: الزيادة، والاتساع، والارتفاع، والإمهال، والمدة من الزمن، والكثرة، والتعظيم، والتطاول، والتمهل وعدم التسرع، وطول المسافة، وطول العمر، والشمولية.

4- أثر المدّ الواجب المتصل على المعنى يختلف باختلاف مدلول الكلمة وسياق ورودها، مع مراعاة نوع المدّ وحكمه؛ مما يبيّن دقة إعجاز القرآن في ترتيب أحكام التلاوة وفق المعنى؛ إذ لم تأتِ هذه الأحكام في القرآن الكريم عبثًا.

التوصيات:

أوصي الباحثين بالاجتهاد في التنقيب عن العلاقة بين بقية أحكام التلاوة والمعاني المقصودة في السياق القرآني، لاستكشاف أبعاد جديدة للإعجاز الصوتي والبلاغي في القرآن الكريم.

([60]) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (144/20).

([61]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (290/4)، رقم (3214).

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم

الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت)، ***سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها***، (ط1)، الرياض، مكتبة المعارف.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1433هـ)، ***صحيح البخاري***، (ط1)، القاهرة، دار التأصيل.

البدوي، محمود، (2006م)، ***الوجيز في علم التجويد***، (ط1)، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

البقاعي، إبراهيم بن عمر، (د.ت)، ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***، (ط1)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، عبد الله بن عمر، (1418هـ)، ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط1)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (د.ت)، ***النشر في القراءات العشر***، تحقيق: علي محمد الضباع، (ط1)، (د.م)، المطبعة التجارية الكبرى.

الحموي، ياقوت بن عبد الله، (1995م)، ***معجم البلدان***، (ط2)، بيروت، دار صادر.

الرازي، محمد بن أبي بكر، (1420هـ)، ***مختار الصحاح***، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط5)، بيروت، المكتبة العصرية.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1412هـ)، ***المفردات في غريب القرآن***، تحقيق: صفوان عدنان الدوادي، (ط1)، دمشق، دار القلم.

الزجاج، إبراهيم بن السري، (1408هـ)، ***معاني القرآن وإعرابه***، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، (ط1)، بيروت، عالم الكتب.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (1422هـ)، ***التفسير الوسيط***، (ط1)، دمشق، دار الفكر.

الزمخشري، محمود بن عمر، (1407هـ)، ***تفسير الكشاف***، (ط3)، بيروت، دار الكتاب العربي.

السمرقندي، نصر بن محمد، (1413هـ)، ***بحر العلوم***، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا عبد المجيد، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

السمعاني، منصور بن محمد، (1418هـ)، ***تفسير السمعاني***، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، (ط1)، الرياض: دار الوطن.

السودي، نجيب علي، (2006م)، ***المد القرآني: دراسة دلالية***، مجلة الدراسات الاجتماعية– العدد21.

الطبري، محمد بن جرير، (1422هـ)، ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط1)، القاهر، دار هجر.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984م)، ***التحرير والتنوير***، (ط1)، تونس، الدار التونسية.

العبد، فريال، (د.ت)، ***الميزان في أحكام تجويد القرآن***، (ط1)، القاهرة، دار الإيمان.

عبده، محمد، (1414هـ)، ***الأعمال الكاملة***، تحقيق: محمد عمارة، (ط1)، بيروت، دار الشروق.

ابن عطية، عبدالحق بن غالب، (1422هـ)، ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.

العقرباوي، زيدان، (1427هـ)، ***المرشد في علم التجويد***، (ط1)، الأردن، دار الفرقان.

عمر، أحمد مختار، (1429هـ)، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، (ط1)، (د.م)، عالم الكتب.

الفخر الرازي، محمد بن عمر، (1420هـ)، ***مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير***، (ط3)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (1398هـ)، ***غريب القرآن***، تحقيق: أحمد صقر، (ط1)، مصر، دار الكتب العلمية.
القرطبي، محمد بن أحمد، (1384هـ)، ***الجامع لأحكام القرآن***، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط2)، القاهرة، دار الكتب المصرية.
قطب، سيد، (1430هـ)، ***في ظلال القرآن***، (ط38)، القاهرة، دار الشروق.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1419هـ)، ***تفسير القرآن العظيم***، تحقيق: محمد حسين، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.
الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، (1426هـ)، ***تأويلات أهل السنة***، تحقيق: مجدي باسلوم، (ط1)، بيروت، دار الكتب العلمية.
مجموعة من المؤلفين، (1418هـ)، ***موجز دائرة المعارف الإسلامية***، (ط1)، الشارقة، مركز الشارقة.
مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، (1334هـ)، ***صحيح مسلم***، تحقيق: محمد أفندي وإسماعيل الطرابلسي وأحمد رفعت، محمد عزت ومحمد شكري، (ط1)، تركيا، دار الطباعة العامرة.
مكي، مكي بن أبي طالب، (1429هـ)، ***الهداية إلى بلوغ النهاية***، (ط1)، الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة.
ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، ***لسان العرب***، (ط3)، بيروت، دار صادر.

ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية والمرومنة

al-Qur'ān al-Karīm

ʻAbd, Firyāl, **al-mīzān fī Aḥkām tajwīd al-Qur'ān**, (First edition), al-Qāhirah, Dār al-īmān.

ʻAbduh, Muḥammad, (1414AH), **al-Aʻmāl al-kāmilah**, taḥqīq: Muḥammad ʻImārah, (First edition), Bayrūt, Dār al-Shurūq.

al-ʻAqrabāwī, Zaydān, (1427AH), **al-Murshid fī 'ilm al-tajwīd**, (First edition), al-Urdun, Dār al-Furqān.

al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, **Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqhihā wa-fawā'iduhā**, (First edition), al-Riyāḍ, Maktabat al-Maʻārif.

al-Badawī, Maḥmūd, (2006AD), **al-Wajīz fī 'ilm al-tajwīd**, (First edition), al-Iskandarīyah, Markaz al-Iskandarīyah lil-Kitāb.

al-Bayḍāwī, ʻAbd Allāh ibn ʻUmar, (1418AH), **Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl**, taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān al-Marʻashlī, (First edition), Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Biqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar, **Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar**, (First edition), al-Qāhirah, Dār al-Kitāb al-Islāmī.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, (1433AH**), Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, (First edition), al-Qāhirah, Dār al-ta'ṣīl.

al-Fakhr al-Rāzī, Muḥammad ibn ʻUmar, (1420AH), **Mafātīḥ al-ghayb aw al-tafsīr al-kabīr**, (Third edition), Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʻAbd Allāh, (1995AD), **Muʻjam al-buldān**, (Second edition), Bayrūt, Dār Ṣādir.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, (1984AD), **al-Taḥrīr wa-al-tanwīr**, (First edition), Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah.

Ibn ʻAṭīyah, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib, (1422AH), **al-Muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz**, (First edition), Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr, **al-Nashr fī al-qirā'āt al-ʻashr**, taḥqīq: ʻAlī Muḥammad al-Ḍabbāʻ, (First edition), al-Maṭbaʻah al-Tijārīyah al-Kubrá.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar, (1419hAH), **Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm**, taḥqīq: Muḥammad Ḥusayn, (First edition), Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, (1414AH), **Lisān al-'Arab**, (Third edition), Bayrūt, Dār Ṣādir.

Ibn Qutaybah, 'Abd Allāh ibn Muslim, (1398AH), **Gharīb al-Qur'ān**, taḥqīq: Aḥmad Ṣaqr, (First edition), Miṣr, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Majmū'ah min al-mu'allifīn, (1418AH), **Mūjaz Dā'irat al-Ma'ārif al-Islāmīyah**, (First edition), al-Shāriqah, Markaz al-Shāriqah.

Makkī, Makkī ibn Abī Ṭālib, (1429AH), **al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah**, (First edition), al-Shāriqah, Majmū'ah Buḥūth al-Kitāb wa-al-sunnah.

al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, (1426AH), **Ta'wīlāt ahl al-Sunnah**, taḥqīq: Majdī Bāslūm, (First edition), Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj, (1334AH), **Ṣaḥīḥ Muslim**, (First edition), Turkiyā, Dār al-Ṭibā'ah al-'Āmirah.

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1384AH), **al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān**, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, (Second edition), al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Quṭb, Sayyid, (1430AH), **Fī ẓilāl al-Qur'ān**, (Thirty-eighth edition), al-Qāhirah, Dār al-Shurūq.

al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, (1412AH), **al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān,** taḥqīq: Ṣafwān 'Adnān al-Dāwūdī, (First edition), Dimashq, Dār al-Qalam.

al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr, (1420AH), **Mukhtār al-ṣiḥāḥ**, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, (Fifth edition), Bayrūt, al-Maktabah al-'Aṣrīyah.

al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad, (1413AH), **Baḥr al-'Ulūm**, taḥqīq: 'Alī Muḥammad wa-'Ādil Aḥmad wa-Zakariyyā 'Abd al-Majīd, (First edition), Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

al-Sam'ānī, Manṣūr ibn Muḥammad, (1418AH), **Tafsīr al-Sam'ānī**, taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm wa-Ghunaym ibn 'Abbās, (First edition), al-Riyāḍ, Dār al-Waṭan.

al-Sa'ūdī, Najīb 'Alī, (2006AD), **al-Madd al-Qur'ānī**: dirāsah dalālīyah, Majallat al-Dirāsāt al-Ijtimā'īyah, al-'adad 21.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (1422AH), **Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān**, taḥqīq: 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, (First edition), al-Qāhirah, Dār Hajar.

'Umar, Aḥmad Mukhtār, (1429AH), **Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āṣirah**, (First edition), 'Ālam al-Kutub.

al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sirrī, (1408AH), **Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh**, taḥqīq: 'Abd al-Jalīl 'Abduh Shalabī, (First edition), Bayrūt, 'Ālam al-Kutub.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Umar, (1407AH), **Tafsīr al-Kashshāf**, (Third edition), Bayrūt, Dār al-Kitāb al-'Arabī.

al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafá, (1422AH), **al-Tafsīr al-Wasīṭ**, (First edition), Dimashq, Dār al-Fikr